والغلبة في العلوم وغيرها
أتمام الليل كلا أو بعضها
فهما متنافيان لأن العز في

القوة والغلبة في العلوم وغيرها تحصل بالمجاهدات في أثناء الليالي وفي الأوقات الخالية عن
الأغيار خصوصاً في وقت الأسحار وثم أشار المصنف إلى الترقية لأنه يجيء طلب العز والنوم في
الليل بغير ربي تغوص البحر أي تخوض في البحر من طلب اللآلي جمع لؤلؤ يعني من أراد تحصيل
القوة في العلوم يغوص بحر الشدائد ونتيجته لآلي المعارف كما أن من طلب اللآلي يغوص
في البحر ونتيجته في اللآلي وفي لفظ الغوص والبحر واللآلي استعارات لفظية ما لا يخفى
علو الكعب علو الكعب كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر وفي الكعب الشرف والمجد كذا في يعني [illegible]
القاموس فعلى هذا علو الشرف والمجد كناية بالهمم العوالي الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية
يعني أن ارتفاع المنزلة والمقام وعلو القدر والشأن بالهمم العالية أي بالقصد الكامل والسعي
الجميل وفي المرء أي قوته وغلبته في سهر الليالي أي بالسهر بتعطيل الأوقات التي يعطل بالنوم
فيصرف إلى تحصيل المعارف واكتساب الطاعات فيحصل عزة الدارين وسعادة النشأتين
تركت النوم ربي في الليالي لأجل رضاك يا مولى الموالي أي المجازية بالطاعات
والعبادات والسهر في طول الليالي ومن رام العلى أي علو القدر من غير كد أي من غير تعب أضاع
العمر في طلب المحال وهو تحصيل العلوم من غير كد فوضح أي تحصيل علم أي أجل علم بارع
أي تحصيل علم وبلغ إلى أقصى المعالي أي أصبح بالغاً وأصلاً إلى نهاية المطالب
وغاية المآرب وقيل أنحر الليل جملاً تدرك به أملاً قوله أنحر أمر وتدرك مجزوم على أنه
جواب يعني اتخذ الليل [illegible] تدرك به أملك ومقصودك فكما أن الإبل إذا
ركبته توصلك إلى مقصودك كذلك الليل إذا [illegible] وفي جهة تحصيل
المقامات المعنوية توصلك إليها قال المص وقائل هذا القول [illegible]
الغائب وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى هذا القول مقول لقال أي في إثبات الليل سبب

سبب الوصول إلى المطالب من شاء أن يحتوي أي يجمع آماله أي مقاصده ومرفوع
على أنه فاعل يحتوي جملاً أي جميعاً فليتخذ ليله إضافة الليل إلى الضمير الراجع إلى الوصول
لأدنى ملابسة باعتبار كونه زمانه في دركها أي في نيل الآمال جملاً أي إبلاً كما سبق
أقلل طعامك أمر من الإقلال أي اجعل طعامك قليلاً كي تحظى على بناء الفاعل من حظي
كرضي أي كي تصير ذا حظ ونصيب أي بإقلال الطعام سهراً تمييز بمعنى [illegible] السهر
فظلك أي شئت يا صاحبي أن يبلغ الكمالا بفتح الكاف والميم بمعنى الكامل يقال أعطاه المال كملاً كملاً محركة
كمالاً كله أي كاملاً كذا في القاموس وجواب الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره إن شئت
يا صاحبي وقريني أن تبلغ الكامل من العلوم فأقلل طعامك من [illegible] نفسه أي جعله
يقظاناً بالليل فقد فرح قلبه أي صار قلبه ذا فرح بالنهار لأنه حصل بالليل ما لا بد
من تحصيله في النهار فإذا جاء النهار فرح بما حصل في الليل كأنه وجده مجاناً ولا بد
لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار بالرفع معطوف على المواظبة في أول
الليل وآخره فإن ما بين العشائين أي المغرب والعشاء على سبيل التغليب كما في العمرين
والقمرين ووقت السحر أي قبيل الصبح الصادق وقت مبارك جرب [illegible] لطالب
العلم أنه لا ينبغي ويليق به الاشتغال في العلوم يا طالب العلم باشر الورع [illegible]
أي الزم الورع يعني التقوى والتحرز عن الحرام والألف في الورعا ألف الإشباع متولدة من
الفتحة وكذا فيما بعده وجنب أي بعد النوم عن نفسك واحذر الشبعا بكسر الشين المعجمة
وفتح الباء ضد الجوع فإن النوم والشبع مانعان عن التحصيل وداوم أنت على الدرس لا تفارقه
نهي عن المفارقة تأكيد للمداومة فالعلم الفاء للتعليل أي ولأن العلم بالدرس قام أي
حصل وارتفعا أي زاد فإن ارتفاع العلم زيادته وهي لا تحصل إلا بالمداومة على الدرس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)